

محمد عضيمة يكشف جوانب الحضارة اليابانية وأصالتها من المستغرب في اليابان أن يكون المسيحي عربياً!

ماذا قدمت الدبلوماسيات العربية والجامعات من أجل التمازج الثقافي الذي ن فقد؟



من الحانات إلى قاعات الجامعة كشف لخيالاً

الأسوية التي تشاركم هذه الجزر، فهم يتظرون إلى أبناء جزيرهم نظرة خاصة، فلا يرونهم من الأجانب أو الوافدين على العكس تماماً من النظرة العربية إلى العرب، وتنحصر نظرة اليابانيين إلى الأجانب للأوروبيين والأميركيين والعرب، ولكن هذه النظرةقابلة للنقاش والحوار... وما يحظى العربي من أن العالم يحمل همه ويفهمه هو وهم كما يرى عضيمة، فيما لا يعرفون شيئاً عن العرب وحضارتهم التي تنتهي بها!!

وفي سوريا تجد السوري يظلم العربي الآخر!
وإن خرجت خارج الإطار العربي كان الظلم أكثر
ففاحاة، وأذكر من أصدقائي الذين زاروا دول آسيا
لم يتهدّلوا لنا إلا عن الطعام المقزّز، وعن شوارع
البغاء المنتشر! بل إن كثيراً من العرب يقصدون تلك
البلدان لهذه الغاية فقط!

يُنْكِنُ بِهِ...
وَوَحْنَانٌ - الْعَرَبُ - بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى تَعْرِيفِ الْعَالَمِ بِنَا
وَبِعِهَادَاتِنَا وَتَقَدِّيْسِنَا وَأَطْعَمَتْنَا، وَقَدْ صَدَمَتْ كَثِيرًا
وَأَوْنَانًا أَقْرَأَنَا مِنْ تَجَاوِزِ الْعَقْدَيْنِ مِنْ الزَّمْنِ إِقَامَةً فِي
الْوَالِيَّاْبَانِ، مِنْ أَنَّ الْيَابَانِيِّينَ يَشَهُدُونَ عِنْدَمَا يَعْلَمُونَ أَنَّ
فَكِيْمِينَ الْعَرَبِ أَصْلَاهُ لَا وَفَادَةٌ مِنْ الْمُسْكِيْحِيْنِ الْكَثِيرِيْنِ،
فَكَمَا هِيَ الصُّورَةُ لَدِيْ عَالَمِ الشَّمَالِ الْعَرَبِيِّ مُسْلِمٍ

هذا الكتاب يعطيك دليلاً حضارياً، والمأمول يوازن بين الحضارة اليابانية والغربية، ففي باريس أنت مضطرب لدفع فاتورة من أجل قضاء حاجة، وقد تضطر لإلغائها بسبب القذارة! أما اليابان فأنت أمامك الخيارات لفعل ما تريده، ومن دون مقابل... وعندما أردنا أن نتحضر مثـنـا عـقـودـ وـزـعـناـ دـورـاتـ المياه المـاجـورـةـ اـقـتـاءـ بالـغـربـ، حـرـصـاـ عـلـىـ الـمـالـ، وـلـمـ تنـجـاـ إـلـىـ اـسـقـاءـ تـجـرـيـةـ النـظـافـةـ اليـابـانـيـةـ؛ سـعـدـتـ كـثـيرـاـ بـكـتـابـ مـحـمـدـ عـضـيمـةـ، وـهـنـيـئـاـ لـسـوـرـيـةـ اعتـزاـزـ السـوـرـيـ بـسـوـرـيـتـهـ كـمـاـ فـعـلتـ، وـكـذـلـكـ هـنـيـئـاـ لـلـيـابـانـ أـنـ تـمـتـكـ عـلـىـ أـرـضـهـاـ مـثـلـهـ، وـهـوـ يـمـلـكـ الـقـدـرةـ الكـبـيـرـاـ عـلـىـ تـقـدـيمـ الـمـحـتـمـعـ الـيـابـانـيـ كـمـاـ يـحـبـ.

ووحسن، وديعليم أمره وأمر إسلامه ومره بحال من الأحوال! «ولكم حاول الصديق الدكتور مسعود ضاهر، في أحدى زياراته الطويلة إلى اليابان، وفي بعض مغامراتنا الليلية معاً، أن يقنع صاحبة البار وبعض الزبائن أنه عربي مسيحي. كان من المستحيل اقتناعهم بذلك. عربي ومسيحي، لا، لا غير معقول! أخذ الجميع يضحك من هذه الطرافة، أو من هذا الجمع بين كلمتين متناقضتين في نظرهم. لا بل كان هناك بعض الطلاب والباحثين الذين حضروا ندواته، قد فوجئوا بأنه عربي مسيحي ويتكلم عن مشكلات النهضة العربية والإسلامية».

الناس حرياً بنا أن نتعرّف إلى دقائق وتفاصيل الفكر الذي يحيط بنا؟ ماذا فعلت الدبلوماسيات العربية

لحياة الطبيعية وأليات التفكير

وعدمها ارداً ان ينحصر ميد عقود ورعناد دورات المياه المأجورة اقتداء بالغرب، حرضاً على المال، ولم تنجأ إلى استقاء تجربة الثقافة اليابانية!

سعدت كثيراً بكتاب محمد عضيمة، وهنيئاً لسورية اعتزاز السوري بسوريته كما فعلت، وكذلك هنيئاً للليابان أن تمتلك على أرضها مثله، وهو يملك القدرة الكبيرة على تقديم المجتمع الياباني كما يحب.

أأخذ الجميع يضحك من هذه الطرافة، أو من هذا الجمع بين كلمتين متناقضتين في نظرهم. لا بل كان هناك بعض الطلاب والباحثين الذين حضروا ندواته، قد فوجئوا بأنه عربي مسيحي ويتكلم عن مشكلات النهضة العربية والإسلامية».

ليس حرياً بنا أن نتعرّف إلى دقائق وتفاصيل الفكر الذي يحيط بنا؟! ماذا فعلت الدبلوماسيات العربية

هجرة العقول السورية.. روحه بلا رجعة !!

متى تجد سوريّة لم تشمل أبنائهما؟



ن العمل سنتوياً، والابتعاد عن فكرة «يا مرحباً باللي
ة من برا» في أولوية الفرص والتوظيف والأجور
لية وتسهيلات الدراسة، فالأفضل خلق منطق جديد
ي بعيداً عن التنتظير، يؤكد أننا بلد ٧٠٠٠ سنة
عاصمة، وكنا أسياد العالم ويمكنا أن تكون كذلك مرة
أخرى، لا أن نرزع شبابنا منطق الأمر الواقع الذي يدفع
يمان المطلوب بالغرب، وكذلك تطوير خدمات المجتمع
صحية وتعليم واقتصاد التي يمكنها خلق رؤى جديدة
منطق الحياة في الغرب أنها أجمل وأروع وأكثر
أنا وتقديماً..

أغضضنا أعيننا عن كل هذه الحقائق فستصبح
رة العجوز «ست الصبايا» بفضل عقول وطاقات
بنا. علينا مواجهة الأمر بجدية وبجرأة أكبر بعيداً
الشعارات، فعقلون الوطن وشبابه هم الركيزة الأولى
نهضة حضارية، وبهم فقط تنهض الأمم بغض النظر
إمكاناتها المادية الأخرى. إننا بحق بحاجة إلى إعادة
بم موازتنا البشرية، وإعطائهما الأولوية في التنمية
لتشمل كل ما من شأنه أن يحافظ عليها ويعمل على
غيرها، لنهضة سورية نهضة حقيقة دائمة، وينقض
بها وأبناؤها عن سوريتهم غبار التعب.

فرم
جا
الع
عمل
حضر
آخر
بالا
من و
وكاف
انفاس
وإنق
القص
شبيه
عن لأي
تقني
التنط
شيء

مرغمين، فحرماننا الاستفادة من خبرات ومؤهلات
كفاءتنا لتأثير سلباً في تطور الاقتصاد القومي والتركيب
الهيكل للسكان والقوى البشرية.

عليينا إدراك الخطر المحدق بنا، فهجرة العقول وإفراغ
المنطقة من طاقاتها وشبابها تهدف حتماً لاضعاف البلاد
وانهاكها، هذا ما يفسر حالة اعتبار المواطن السوري هدفاً
للتغيير لسماسرة الهجرة والدول المستقبلة. علينا إدراك
العواقب الوخيمة للهجرة، وبدل فرض عوائق تمنع
المواطنين من السفر الأجلز تعزيز مقومات وأسباببقاء
المواطن السوري داخل وطنه بالتسريع بالحل السياسي
لأزمة السورية، والذهاب للمستقبل بدلاً من انتظاره، ورفع
أجور العاملين أمام هذا التضخم المرتفع والمتسارع
جنونياً، والغلاء الفاحش للإيجار، - ولن أتحدث عن حق
امتلاك المواطن لمنزل يؤويه بالنسبة للذين فقدوا منازلهم
بسبب الحرب أو المقربين على الزواج، لأن ذلك ضرب
من الخيال! - كذلك يجب تمويل المؤسسات والشركات
الوطنية واستثمار عقولنا المحلية في الداخل للعمل ضمن
مؤسساتنا، ودفع الغالي والنفيس لجلب علمائنا وخبرائنا
من الغرب وتوفير كل سبل العيش الكريم لهم، والعمل
محظوظ تنموية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق ملابس

بتقريغها من كوادرها المؤهلة أكاديمياً والخبرة مهنياً، فما تسجله فروع الهجرة والجوازات من تزايد طلبات جوازات السفر أمر يثير الحسرة ويفتح الباب واسعاً للمسؤوليات. فقد خرّجت المؤسسات التعليمية في سوريا الكثير من النوعية بمختلف التخصصات، وظلت تُخرج المعاهد الفنية والحرفية عقولاً فذة وأيادي على قدر كبير من المهنية والخبرة، لكن بعضها وبكل أسف أثر الهجرة خارج البلاد. فالاتباين في الأجرور كان العامل الأبرز، كما لعبت صورة «النجاج الاجتماعي» عاملاً مهمًا في التحفيز على الهجرة، وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية ووسائل التواصل الاجتماعي، فالثورة الإعلامية جعلت الناس سواسية باقتناع الهواتف والهواتف المحمولة التي مكتنفهم من العيش في عالم افتراضي سحري يزرع فيه الرغبة بالهجرة. فالكثير منهم فضل الهجرة لتطوير الذات واكتساب الخبرات، وإيجاد التقدير والاهتمام ما يمكنهم من الإبداع أكثر فأكثر، وبهذا تكون الدولة قد خسرت المليارات ل النفقات التعليم، وستضطر لاحقاً لاستقدام معادليهم من دول أخرى وبهذا تكون الخسارة مضاعفة، لذا يجب تعزيز أساليب بقاء العقول وأصحاب الكفاءات فيها كلف الثمن بدلاً من تركهم يهاجرون

آخر الأخبار» من دون ورود خبر سفر بعض
ء إلى دول أوروبا وبعدهم إلى دول أبعد بكثير،
كر أيام طفولتي عندما سافرت إلى أستراليا
عبر مجسم الكرة الأرضية احتجت فتلها
ني أصل! ترى ما الحال الاجتماعي والنفسى
أدبي التي وصل إليها الشباب وأصحاب الكفاءات
حتى يتبينوا فكرة التضييق بأدبيتهم والمقامرة
مع تغيير حسابهم في الوطن والبدء من الصفر
لماذا بات المواطنون أكثر ثقة بخطبة «المهربين»
ياتاً أفضل بدلاً من وعد حكوماتهم؟!
يات السفر، المطارات الافتراضية للوداع
، على صغر تلك المساحة التي يتداول فيها
هرجة بين مؤيد للبقاء ومعارض له، إلا أن واقع
عمل دلالات عميقة ومؤسفة تعكس الحقيقة المرأة
رت إليها بادنا والتي أصبحت طاردة بشكل
سف له. فالكثير من العقول المبدعة والخيرة
ت تخصصاتها بما دأب موسم هجرة قاسيًا وحاداً
حدود، وتشهد على ذلك الإحصاءات المخيفة
لوكادر العلمية والطلبية والأكاديمية التي تتزايد
آخر، وهذا بلا شك يشكل حالة صدع في البلاد

الآن وضعت جواز سفرني داخل حقيبتي يا وطني، وعدتُ إلى السيارة كما يعود القائد المنكسر من ساحة الحرب، لا أملك إلا دمعة لا أستطيع إرالسها، وزفراة لا أستطيع تصعيدها.. يعتصر القلب ليأها وحرقة عند نقطه (جديدة يابوس) على الحدود السورية اللبنانيّة، عندما ترى نافذة «القادمين» إلى دمشق تكتاد تكون شبه خالية، في مشهد تقضي بالنسبة لشبابيك «المغادرین» وكأن الأرض هنا في ميل شديد لكثرة المسافرين خارج حدود الوطن، لم أحد الأزدحام المأمول، أين الأطفال البااعة؟ هل ذهبوا بسبب البرد القارس هنا؟! أخبروهم أن البرد أشد في غداة العيد.

ملف الهجرة إلى الخارج بالتأكيد ليس جديداً على المجتمع السوري، تقول الدراسات حول الافتراض السوري أن «أسطونيوس البشعلاني» أول مغترب سوري هاجر إلى أمريكا الشمالية سنة ١٨٥٤، وأقيم له نصب تذكاري في مدينة نيويورك يصفه بأنه (المغترب الأول للعالم الجديد)، وكان السوريون أول من اكتشف الفرص الاقتصادية السانحة في الولايات المتحدة من التجار الذين قدموا لزيارة معرض فيلادلفيا الدولي لعرض البضائع والمنتجات السورية، وقد وصفت صحيفة New-York Tribune عام ١٨٩٢ الجالية السورية المهاجرة في نيويورك بأنها «مستعمرة زاهية بمخازن السلع السورية، وباعة الجملة، والباعة الجوالين، والمقاهي، والمطاعم، والجمعيات»، كما أستست الجالية السورية صحفية تصدر باللغة العربية بعنوان «كوكب أمريكا»، ولكن بعدها هبطت الهجرة ببطءً حاداً نتيجةً لأوضاع الحرب العالمية الأولى، وتحديد سقف الهجرة السنوية بسبب اشتتداد أزمة الركود الاقتصادي والبطالة من جهة أخرى. أما تاريخنا المعاصر، وتحديدأً خلال خمس سنين من الحرب في سوريا، سُجلت أرقام مخيفة لنسبة المهاجرين إلى كل أنحاء العالم، وكان لعام ٢٠١٥ الحصة الأكبر بتحطيم أرقام قياسية لأعداد المهاجرين السوريين. ففي كل يوم تطلع فيه الشمس، مئات السوريين يحزمون حقائبهم «المؤقتة» التي سترافقهم فقط إلى شيطان الموت الرحيم، بعد أن ضاقت الأرض عليهم بما رحبت وسوى باب الهجرة لم يجدوا! ولا تكاد تخلو مرة أفتتح فيها الاختراع الأزرق «فيسبيوك»